بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الواحد والأربعون

وجوب عصمة النبي

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

المقام الثاني

في الدليل على عصمة النبي

وجوب عصمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في التبليغ

لا ينبغي التأمل في وجوب عصمة النبي في التبليغ عن الله تعالى والأداء عنه، فلا يقع منه تبليغ خلاف الواقع عمداً ولا سهو. وربما كان ذلك هو المعروف عند المسلمين.

والوجه فيه ظاهر، ضرورة أن النبي لما كانت وظيفته التبليغ عن الله تعالى، فإذا لم يكن معصوماً في التبليغ، وأمكن أن يبلغ عنه خلاف الواقع عمداً أو خطأ فقد خرج عن وظيفته، ويقبح على الله تعالى . وهو العالم بمآيل الأمور. أن يختار للنبوة من لا يؤدي وظيفته، لأنه نقض للغرض.

ومن هنا كان الاعتقاد بعصمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في التبليغ ملازماً للاعتقاد بنبوته، بحيث لا يتم الاعتقاد بنبوته إلا بالاعتقاد بعصمته في التبليغ.

أما الشيعة فقد أوجبوا في النبي العصمة من الذنوب مطلق، حتى في غير التبليغ، بل المشهور بينهم اعتبار العصمة من السهو والخطأ فيه أيض. فهنا دعويان.

وجوب عصمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من جميع الذنوب

الدعوى الأولى: أن النبي معصوم من الذنوب.

والوجه في ذلك: أنه حيث وجبت طاعة النبي . بنص الكتاب المجيد والضرورة من الدين . وكان أسوة لأمته وقدوة له، ولذا كانت سنّته التي يجب اتباعها هي قوله وفعله وتقريره، فلابد من مجانبته للمعصية وعصمته منه، إذ لو قارف المعصية، فإن رخص الله تعالى في متابعته والتأسي به لزم ترخيصه تعالى في المعصية، وهو محال، وإن لم يرخص في متابعته خرج عن كونه أسوة لأمته، ولم يكن فعله سنّة متبعة، وهو خلاف المفروض.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ويؤيد ذلك أمران:

الأول: أن من أعظم المشجعات للناس على القبول من المرشد هو استقامته وموافقة عمله لقوله. قال الله عز وجل: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنسَونَ أنفُسَكُم وَأَنتُم تَتلُونَ الكِتَابَ أَفَلاَ تَعقِلُونَ﴾، فاللازم تحلي النبي بذلك، ليقبله الناس منه، وإلا نفروا منه ولم يتفاعلوا معه، ولم يتحقق الغرض من بعثته، ولا يكون ذلك إلا بترك الذنوب والمعاصي كله، وهو عين العصمة.

الثاني: أن من تمام إقامة الحجة من الله تعالى على الناس في تعاليمه وأحكامه. بعد تبليغهم بها وإيصالها إليهم. أن يدركوا أنها قابلة للتطبيق، بحيث يكون فيهم من يطبقها عمل، ويجسدها في الواقع الخارجي المنظور، لئلا يتوهموا أنها فرضيات مثالية لا يقوى الإنسان بما أوتي من غرائز أن يطبقها تطبيقاً كاملاً، ليكون ذلك مبرراً لخروجهم عنها وانفلاتهم منه.

و أولى الناس بأن يكون متحلياً بذلك هو من يختاره الله تعالى للتبليغ بتلك التعاليم والأحكام، والدعوة له، ويأمرهم بطاعته والاستماع له والقبول منه، إذ لو كان غيره متحلياً بها دونه كان أفضل منه وأولى منه بأن يطاع ويتبع، لقبح تقديم المفضول على الفاضل، وتبعية الفاضل للمفضول، كما لعله ظاهر.
هذا كله بلحاظ حكم العقل.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv